

الشيخ عثمان الخميس كنوز السيرة 11- الدعوة في المدينة - بيعة العقبة - بداية هجرة المسلمين

عثمان الخميس

الشريط الحادي عشر الدعوة في المدينة ثم بيعة العقبة فبداية هجرة المسلمين إليها. قد مر بنا أن النبي صلى الله وسلم دعا بعض أهل المدينة وانهم امنوا به وتابعوه صلوات الله وسلامه عليه. فلما كان من الموسم الثاني وهو موسم - 00:00:00 الحج وذلك من السنة الثانية عشرة منبعثة النبي صلى الله عليه واله وسلم جاء الانصار إلى النبي صلى الله عليه وسلم وبايده بيعة العقبة الاولى والذين بايدوا النبي صلى الله عليه وسلم هم معاذ ابن الحارث ونتوان ابن عبد القيس وعبادة ابن الصامت ويزيد ابن ثعلب - 00:00:25

والعباس ابن عبادة وابو الهيثم ابن التيهان وعويم ابن ساعدة. ابو الهيثم وعويم من الاوس والبقية كلهم من الخزرج بايدوا النبي صلى الله عليه وسلم بيعة النساء وبيعة النساء هي التي ذكرها الله تبارك وتعالى في قوله جل وعلا - 00:00:51 المؤمنات يباينك على الا يشركن بالله شيئاً ولا يسرق الا يزنين ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا يأتين مهتان ولا يأتين بهتان يفترهن بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف فبایعهن واستغفر لهن الله - 00:01:21 ان الله غفور رحيم. هكذا كان يبايع النبي صلى الله عليه وسلم الرجال. قال عبادة ابن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قالوا باياعوني على الا تشركوا بالله شيئاً. ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تأتوا بهتان تخترون بين ايديكم - 00:02:01 ثم ارجلكم ولا تعصوني في معروف. فمن وفي منكم فاجره على الله. ومن اصاب من ذلك شيئاً فعوقب به في الدنيا فهو له كفارة ومن اصاب من ذلك شيئاً فستر الله فامرها الى الله. ان شاء عاقبه وان شاء عفا عنه - 00:02:21

قال فبایعنها على ذلك. وهذا الحديث رواه الامام البخاري في صحيحه ثم بعد ذلك ارسل النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير يدعوهم الى الاسلام ونحوه مصعب بن عمير نجاحاً باهراً في دعوته الى الله تبارك وتعالى - 00:02:39 وهاتان قصتان لرجلين اسلموا على يد مصعب بن عمير فكان في اسلامهما خيراً عظيماً فكان في اسلامهما خيراً عظيماً لهذا الدين العظيم او القصة الاولى ان اسعد بن زرارة خرج يوماً مع مصعب ابن عمير يريد داربني عبد - 00:03:08

وداربني ظفر يقول فدخلنا في حائط من حوائط بني ظفر وجلس على بئر يقال لها بئر مرق واجتمع اليها رجال من المسلمين وسعد بن معاذ واسيد بن حضير كان سيد قومهما من بني عبد الاشهل - 00:03:40 وكان على الشرك فلما سمعا بذلك قال سعد بن معاذ لاسيد بن حضير اذهب الى هذين يعني اسعد بن زرارة ومصعب بن عمير اذهب الى هذين الذين قد اتيا ضعفائنا فازجرهما وانهما عن ان ياتيا دارنا. فان اسعد ابن - 00:04:00

زرارة ابن خالتي ولوذا ذلك لكيتكم هذا سعد ابن معاذ كان سيد الاوس قال لي اسيد ابن حضير اذهب وانهما فانها اسعد بن زرارة ومصعب بن عمير. انا لا استطيع لان اسعد بن زرار ابن خالد يخشى ان يقع بيننا قطيعة - 00:04:23 انت ليس بينك وبينه رحم. اذهب منها يقول فاخذ اسيد حربته واقبل اليهما فلما رأه اسعد بن زرارة قال لمصعب هذا قومه قد جاءك فاصدق الله فيه. قال مصعب ان يجلس اكلمه. يقول فجاء سيف فوقف عليهما متشتما اي يسبهما - 00:04:42 وقال ما جاء بك ما الينا سفهان ضعفائنا اعتزلانا ان كانت لكم بما نفسكم حاجة. فقال له مصعب او تجلس فتسمع فان رضيت امرا قبلته وان كرهته كف عنك ما تكره - 00:05:08

فقال انصت ثم ركز حربته وجلس. فكلمه مصعب وتلا عليه القرآن وبين له دين الله تبارك وتعالى وكيف فان الله تبارك وتعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم ليخرج الناس من الظلمات الى النور. من عبادة الاصنام الى عبادة رب العباد سبحانه وتعالى - 00:05:26
تصارع يقرأ عليه القرآن ويبين له الاسلام. يقول فوالله لعرفنا في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم. وذلك في اشراقه وتهله ثم قال لهم اسيد ما احسن هذا واجمله كيف تصنعون اذا اردتم ان تدخلوا في هذا الدين؟ قال له تغتسل وتطهر ثوبك - 00:05:46
ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلي ركعتين فقام واغتسل وطهر ثوبه وتشهد وصلى ركعتين ثم قال ان ورائي رجلا ان تبعكم لم يتختلف عنه احد من قومه يعني سعد بن معاذ - 00:06:09

ثم اخذ حربته وانصرف الى سعد في قومه وهم جلوس فقال سعد احلف بالله لقد جاءكم بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف اسيد على قومه قال له سعد ما فعلت؟ قال كلمت الرجلين فوالله ما رأيت بهما بأسا - 00:06:29
وقد نهيتهم فقال نفعل ان احببت وقد حدثت انبني حارثة خرجوا الى اسعد بن زراة ليقتلوا بنحارب لن يقتلوا سعيد بن زراة ولكن هكذا تصرح اسيد بن حضير رضي الله عنه - 00:06:50
آآ يثير سعد ابن معاذ يقوم ويدافع عن ابن خالته اسعد بن زراة يقول فقام سعد مغضبا الذي ذكر له فاخذ حربته وخرج اليهما فلما رآهما مطمئنين عرف ان اسيدا - 00:07:10

انما اراد منه ان يسمع منهما عرف ان لا احد سيقتل اساتذة ولا شيء وانما علم ان اسيد ابن حضير اراد منه ان يسمع كما سمع يقول فوقف عليهم متى مات اي كما فعله سيد بن حضير. ثم قال لاسعد بن زراة - 00:07:29
والله يا ابا امامه لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت هذا مني تغشانا في دارنا بما نكره فقال اسعد بن مصعب او كان قد قال اسعد ابن زهرة المصعب منذ جاء سعد بن معاذ من بعيد قال هذا سيد من ورائه قوله ان يتبعك لم يتخلف عنك - 00:07:47
منهم احد قال مصعد لسعد لما وصل اليهما او تقدت وتسمع ان رضيت امرا قبلته وان كرهته عزلنا عنك ما تكره قال انصفت ثم ركز حربته وجلس فعرض عليه الاسلام وقرأ عليه القرآن يقول فعرفنا في وجهه الاسلام قبل ان يتسلم - 00:08:17
ثم قال كيف تصنعون اذا اسلتم فقل لهم كما قال لاسيد. فعل كما فعل اسيد فلما رجع الى قومه قال يابني عبد الله كيف تعلمون امري فيكم؟ يعني مهما كانت لي فيكم؟ قالوا سيدنا وافضلنا رأيا وايمتنا نقيبا. قال فان كلام - 00:08:40
رجالكم ونسائكم علي حرم حتى تؤمنوا بالله ورسوله يقول فما امسى فيهم رجل ولا امرأة الا ومسلمة الا رجل واحد يقال له الاصيرم وهو قد اسلم يوم احد وقال مصعب في بيت اسعد ابن زراة يدعو الناس الى الاسلام حتى لم تبقى دار من دور الانصار الا وفيها - 00:09:06

رجال ونساء مسلمون ثم كانت بعد ذلك بيعة العقبة الثانية. وذلك في السنة الثالثة عشرة من الهجرة فحج من المسلمين من اهل المدينة وسبعون نفسا من المسلمين. ضمن حجاج قومهم من المشركين. لأن المدينة ما زال الان فيها مشركون وفيها - 00:09:35
مسلمون وكان المسلمين يقولون حتى متى نترك رسول الله صلی الله عليه وسلم يطرد في جبال مكة ويخوف صلوات الله وسلامه عليه يقول كعب بن مالك خرجنا الى الحج وواعدنا رسول الله صلی الله عليه وسلم بالعقبة في من اوسط ايام التشريق اي في - 00:10:05

الثاني عشر من ذي الحجة يقول وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله صلی الله عليه وسلم لها. ومعنا عبد الله ابن عمر ابن حرام سيد من ساداتنا وشريف من اشرافنا - 00:10:29

هذا والد جابر ابن عبد الله الصحابي يقول اخذناه معنا وكنا نكتم من معنا من المشركين امرنا اي لا نظهر لهم اننا مسلمون او اننا موعدون للنبي صلی الله عليه واله وسلم. يقول فكلمنا عبد الله بن عمرو بن حرام - 00:10:42
وقلنا له يا ابا جابر انك سيد من ساداتنا وشريف من اشرافنا وانا نرحب بك عما انت فيه ان تكون خطبا للنار غدا ثم دعوناه الى الاسلام وخبرناه بموعد رسول الله صلی الله عليه وسلم فاسلم وشهد معنا العقبة وكان - 00:11:02
نقيبا من النقباء قال كعب فنمنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا حتى مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله صلی الله

عليه وسلم تسلل تسلل القطا مستخفية. قطع الطيور حمام. يقول حتى اجتمعنا في الشعر عند العقبة ونحن ثلاثة وسبعون -

00:11:22

رجالا وامرأة من نسائنا نسيبة بنت كعب وهي ام عمارة واسماء بنت عمرو من بنى سلمة. يقول فاجتمعن ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءنا ومه عمه العباس ابن عبد المطلب والعباس يومئذ على دين قومه الا انه -

00:11:44

وعلم النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اراد ان يعرف ماذا هم صانعون بابن أخيه فلما اجتمع بهم النبي صلى الله عليه وسلم كان اول المتكلمين عم النبي صلى الله عليه وسلم العباس ابن عبد المطلب فقال يا معاشر الخزرج -

00:12:04

طبعا قال الخزرج اكثر من الاوس والعرب كانت تسمى الاصول الخزرج بالخزرج لكثريين. فقال يا معاشر الخزرج ان محمد ما حث قد علمتم اي النسب والمكانة والمحبة وقد منعناه من قومنا من هو على مثل رأينا فيه يعني من الكفر. فهو في عز من قومه ومنعه في بلده. وانه -

00:12:23

ابي الا لانحياز لكم واللحوظ بكم فان كنتم ترون انكم وافقون له بما دعوتموه اليه وما من خالفة فانتم وما تحملتم من ذلك. وان كنتم ترون انكم مسلموه وخادلوه بعد الخروج به اليكم -

00:12:49

فمن الان فدعوه فإنه في عز ومنعه من قومه بلده يعني يريد ان يطمئن على ما سيكون لابن أخيه صلوات الله وسلامه عليه فقال كعب قلنا له قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله. فخذ لنفسك ولربك ما احبيت -

00:13:09

قال النبي صلى الله عليه وسلم تباعوني فقالوا يا رسول نبأيك على ماذا؟ قال على السمع والطاعة في النشاط والكسل وعلى في العسر واليسر وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى ان تقوموا في الله لا تأخذكم في الله لومة لائم وعلى -

00:13:34

ان تنصروني اذا قدمت اليكم وتمعنوني مما تمنعون منه انفسكم وازواجكم وابنائكم ولهم الجنة قال كعب وتلا القرآن ودعا الى الله ورغب في الاسلام ثم قال البراء بن معروف فاخذ بيده ثم قال الى النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثك بالحق نبيا لمنعك -

00:13:54

مما نمنع ازينا منه. فباعينا يا رسول الله فنحن والله ابناء الحرب واهل الحلقة ورثناها عابرا عن كابر يقول فقام ابو الهيثم من السيهان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين الرجال حالا يعني اليهود هود وبيننا وبين اليهود وان -

00:14:27

قاطعوها فهل عسيت ان نحن فعلنا ذلك؟ ثم اظهرك الله ان ترجع الى قومك وتدعنا هي ترجع الى مكة وتتركنا قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بل الدم الدم والهدم -

00:14:51

انا منكم وانت من احرب من حاربتم واسالم من سالمتم وفي رواية ان جابر قال فقمنا بنايع النبي صلى الله عليه وسلم يقول فاخذ بيده اسعد بن زراة فقال يا اهل يثرب -

00:15:10

انا لم نضرب اليه اكباد الابل الا ونحن نعلم انه رسول الله. وان اخرا وان اخرا جهه اليوم مفارقة للعرب كافة وفيه قتل خياركم وان تعضكم السيف فان انتم تصبرون على ذلك فخذوه واجركم على الله -

00:15:32

وما انتم تخافون من انفسكم خير فنزوه فهو اعذر لكم عند الله. يريد اسعد ابن زراة ان يتبرأ من محبتهم للنبي صلى الله عليه وسلم. فقالوا يا اسعد امط عنا يدك والله لا نذر هذه -

00:15:52

البيعة ولا نستقيلها فباعهم النبي صلى الله عليه وسلم وصافحهم الا المرأتين فانهما صافح امرأة قط صلوات الله وسلامه عليه. ثم جعل عليه اثني عشر نقباً تسعه من الخزرج وثلاثة من الاوس. اما نقباء الخزرج فاسعد بن زراة وسعد -

00:16:12

ابن الريبع وعبدالله ابن رواحة ورافع ابن مالك والبراء ابن معروف وعبدالله ابن عمر ابن حرام وعبادة ابن الصامت وسعد ابن عبادة والمذر بن عمرو. اما نقباء الاوس فاسيد بن خضير وسعد بن خيثمة ورافعة بن عبدالمطلب -

00:16:37

منبر ثم ذلك ثم بعد ذلك اي بعد ان تمت هذه البيعة بين النبي صلى الله عليه واله وسلم وال المسلمين الذين بايعوه صاح الشيطان وقال يا اهل الاخاذب يعني يا اهل المنازل هل لكم في محمد -

00:16:57

قد اجتمعوا على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اذب العقبة يعني الشيطان. اما والله يا عدو الله لاتفرغن لك. ثم

امرهم ان يرجعوا الى رحالهم لما سمعت قريش هذا الصوت - 00:17:19

جاءت الى اهل يسرب فقالت لهم يا معاشر الخزرج انه قد بلغنا انكم قد جئتم الى صاحبنا هذا يخرجونه من بين اظهرنا وتباعونه على حربنا وانه والله ما من حي من العرب ابغض اليها من ان نتشب - 00:17:36

معه الحرب منكم فقام مشرك المدينة مشرك يثرب فقالوا والله ما وقع شيء من هذا ولا تم شيء من هذا وصاروا يحلفون بالله ما وقع شيء من هذا. فاتى الناس عبدالله ابن ابي ابي ابي سلول وكان سيدا من سادات الخزرج - 00:17:56

فجعل يقول هذا باطل وما كان هذا وما كان قومي ليفعلوا مثل هذا الا وخبروني فزالت فاستمرت قريش يعني تبحث و تستقصي الاخبار حتى تأكيد لهم ان الخبر صحيح بيعة قد تمت - 00:18:20

فلما نفر الحجيج سارع فرسانهم بمطاردة اهل يثرب. ولكن بعد فوات الاوان ولكنهم تمكنا من امساك او تمكنا من رؤية سعد ابن عبادة والمنذر ابن عمرو فطاردوهما فهرب او فر منهم واعجزهم المنذر - 00:18:44

العمر وامسكتوا سعد بن عبادة فربطا يديه الى عنقه وجعلوا يضربونه ويجررون شعره حتى ادخلوه فجاء المطعم بن عدي والحارث بن حرب فخلصاه من ايديهم وذلك ان سعد بن عبادة من سادات اهل المدينة - 00:19:04

وبعد ان تمت بيعة العقبة الثانية بين النبي صلى الله عليه واله وسلم. واهل المدينة اهل طيبة بدأ المسلمين يهاجرون وحاول المشركون صد المسلمين عن الهجرة. وكان اول المهاجرين ابو سلمة - 00:19:30

هاجر قبل العقبة الكبرى بسنة على ما ذكره ابن اسحاق وغيره واخذ معه زوجته وابنه اي اخذ ام سلمة وولدهما سلمة فجاءه اصحابه اي اهل زوجته فقالوا له اما نفسك فلا نستطيعها اي ما نستطيع ان نمنعك من الهجرة - 00:19:54

رأيت صاحبتنا هذه على ما نتركك تسير بها في البلاد فوالله لا ندعها معك فاخذوا منه زوجته ومن الطبيعي جدا ان ولد سلمة صغير رجع مع امه فغضب الابي سلمة - 00:20:23

كيف تأخذون من الرجل زوجته فقالوا اذا فعلتم ذلك فنحن نأخذ ابنا. فاخذوا سلمة من امه فتشتت امر هذه العائلة الصغيرة ابو سلمة هاجر ام سلمة اخذها قومها وسلم اخذه قوم ابيه - 00:20:47

وانطلق ابو سلمة وحده الى المدينة وكانت ام سلمة بعد ذهاب زوجها واخذ ابناها منها تخرج الى الابطح تبكي حتى تمسى واستمرت على ذلك الامر سنة كاملة وهي تبكي فراق زوجها وفرقاب ابناها - 00:21:13

فرق لها احد ذويها وقال الا تخرجون هذه المسكينة؟ فرقتهم بينها وبين زوجها وولدها؟ فقالوا لها الحقي بزوجك ان شئت فذهبت الى اهل زوجها فاعطوها ولدها ثم هاجرت خلف زوجها الى المدينة - 00:21:34

ولكنها لما خرجت لم يكن معها احد فلقيها في الطريق عثمان بن طلحة بعد ان عرف حالها شيعها اي تابعها وصار معها آيا يجاريها في السير حتى وصل بها الى - 00:21:56

فلما وصل الى المدينة قال زوجك في هذه القرية فادخلتها على بركة الله ثم انصرف الى مكة هذه صورة من صور المهاجرين وكيف عانوا عند خروجهم من مكة الى المدينة فارين بدينهم - 00:22:14

وهذه صورة اخرى وهي هجرة صهيب ابن سنان الرومي ابو يحيى رحمة الله تبارك وتعالى ورضي عنه وذلك انه لما اراد الهجرة جاءه كفار مكة فقالوا اتيتنا صعلوكا حقيرا فكثرا - 00:22:38

مالك عندنا وبلغت الذي بلغته اي من المال ثم ترید ان تخرج بمالك ونفسك والله لا يكون ذلك. سبحان الله ما سرق مالهم ولا غشهم ولا راباهم وانما اشتغل بعرق جبينه ومع هذا قالوا له لا تخرج انت ومالك ابدا. فقال لهم صهيب - 00:22:56

رأيتم ان جعلت لكم مالي اتخلون سبلي؟ قالوا نعم. قال فاني قد جعلت لكم مالي فبلغ هذا الامر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال ربح البيع ربح البيع - 00:23:21

وذكر بعض اهل العلم ان قول الله تبارك وتعالى الله والله رؤوف بالعباد. انها نزلت في صهيب رضي الله تبارك وتعالى عنه وارضاه - 00:23:39